بئس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز وقوله تعالى **الفسوق**
الخروج من ربقة الدين **بعد الايمان** بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره
عادة وروي ان الاية نزلت في صفية بنت حيي اتت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت ان النساء يقلن لي يهودية بنت يهوديين فقال هلا
قلت ان ابي هارون وعمي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم
ومن لم يتب اي يرجع عما نهى الله تعالى عنه مخفف على نفسه ما كان شدد
عليها **فاولئك** اي البعداء من الله تعالى **هم الظالمون** اي العريقون في
وضع الاشياء في غير مواضعها وادغم ابو بكر والكسائي الباء في الفاء
واختلف عن خلاد والباقون بالاظهار **يا ايها الذين امنوا** اي
اعترفوا بالايمان واذا كانوا في اول الامر مراتبه **اجتنبوا** اي كلفوا ا
انفسكم ان تتركوا وتبعدوا وتجعلوا في جانب بعيد عنكم **كثيرا من الظن**
اي في الناس وغيرهم واحتاطوا في كل ظن ولا تمضوا دواعيه حتى تجربوا
بسببه تنبيه انهم ذلك ان من الظن كما ما لا يجتنب كما في الاجتهاد
حيث لا قاطع وكما في ظن الخير بالله تعالى ففي الحديث انا عند ظن
عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وقد يجب كما في قوله تعالى لولا اذ سمعتموه
ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقيل نزلت في رجلين
اغتابا رفيقهما وذلك ان رسول الله صلى الله عليه كان اذا غزى
او سافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين موسرين يخدمهما ويتقدم
لهما الى المنزل فيهيء لهما طعامهما وشرابهما فضم سلمان الفارسي
الى رجلين في بعض اسفاره فتقدم سلمان الى المنزل فغلبته عيناه
فلم يهيء لهما شيئا فلما قدما قالا له ما صنعت شيئا قال لا غلبتني عيناي
قالا له انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلب لنا منه
طعاما فجاء سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله طعاما

فقال

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى اسامة بن زيد وقل
له ان كان عنده فضل من طعام فليعطك وكان اسامة خازن رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رحله فاتاه فقال ما عندي شيء فرجع سلمان
اليهما فاخبرهما فقالا كان عند اسامة ولكن بخل فبعثا سلمان الى
طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع قالا لو بعثناه
الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا يتجسسان هل عند اسامة ما
امر لهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاءا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لهما مالي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا والله
يا رسول الله ما تناولنا يومنا هذا لحما قال ظللتم تأكلون لحم اسامة
وسلمان فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من
الظن وقوله تعالى **ان بعض الظن اثم** تعليل مستانف للامر قال
صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاثم الذنب
الذي يستحق العقوبة عليه وجعل الزمخشري همزة بدلا من واو وقال
لانه يثم الاعمال اي يكسرها قال ابن عادل وهذا غير مسلم بل تلك
مادة اخرى قال سفيان الثوري الظن ظنان ظن احدهما اثم
وهو ان يظن ويتكلم به والآخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به وقوله
تعالى **ولا تجسسوا** حذف منه احدى التاءين اي لا تتبعوا عورات
المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها قال صلى الله عليه وسلم لا تجسسوا
ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد
الله اخوانا وقال عليه الصلاة والسلام يا معشر من آمن بلسانه ولم
يدخل الايمان في قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من
يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه
ولو في جوف رحله ونظر ابن عمر يوما الى الكعبة فقال ما اعظمك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)